القدس الشريف

في الماضي والحاضر والمستقبل

من أفضل ما تمخض عنه الفكر الإسلامي والعربي القرار الصادر من المنظمة العربية للتربية والعلوم (ألكسو - تونس) التابعة للجامعة العربية، وهو اعتبار (القدس) عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩م، وهذا أقل الواجب، لأن القدس كانت وما زالت بعلمائها وخطبائها ومكتباتها ورجالاتها المشاهير في العلوم الإسلامية تغص بعشرات الأعلام في العلوم الإسلامية والعربية من مؤرخين ومفسرين ومحدثين وفقهاء وأدباء ولغويين وشعراء، وغيرهم، ومن أشهرهم المقادسة الفقهاء كابن قدامة الحنبلي موفق الدين وغيره.

فجدير بنا أن تحتل احتفالية القدس للثقافة العربية منزلة عليا في القلوب وتظل حافزاً قوياً وراسخاً للحفاظ على عروبة هذا البلد الشريف.

وسميت في الماضي (المسجد الأقصى) لبعده عن مسجد مكة (البيت الحرام) مسافة أو زمناً، أو لكونه لا مسجد وراءه، أو لأنه أقصى موضع من الأرض ارتفاقاً وقرباً إلى السماء، وسيظل أهل القدس المؤمنون والمؤمنات هم حماة هذا البلد الطاهر، ولو في ظل الاحتلال الغاشم

obeikandl.com

والاستعمار الاستيطاني لحماية وحراسة مصالح دول الغرب الحاقدة والمتسلطة والكارهة في سويداء قلوبها للعرب والمسلمين، وجعل الكيان الصهيوني منذ بدء النشأة أداة لتنفيذ المخططات الاستعمارية في قلب المنطقة العربية. وسنحرر بمشيئة الله القدس وسائر فلسطين كما حررها القائد البطل صلاح الدين الأيوبي (٥٧٨ - ٦٣٥هـ/ ١١٨٢ - ١٢٣٧م) في ٢٧ رجب ٥٨٩هـ/ (يوليو) تموز ١١٨٧م.

إن القدس عاصمة فلسطين الجريحة والمحتلة من الصهاينة الأوغاد ستظل ذات صفة دينية في المفهوم الإيماني الإسلامي والعربي، مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة، لأنها قبلة الأمم الماضية المؤمنة، ولأنها أولى القبلتين في العهد الإسلامي الأول، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى النبي ﷺ ومعراجه، فالقدس وسائر أرجاء فلسطين أرض مباركة وجزء أساسي من بلاد الشام التي بارك فيها في قرآنه في ست آيات هي:

١- ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ [النمل: ٢٧/ ٨].

٢- ﴿وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ﴾ [الأعراف: ٧/ ١٣٧].

٣- ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ﴾ [الإسراء: ١٧/ ١].

٤- ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٢١/ ٧١].

٥- ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [القصص: ٢٨/ ٣٠].

٦- ﴿تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۚ﴾ [الأنبياء: ٢١/ ٨١].

وكذلك نصت السنة النبوية على أن المسجد الأقصى موضع مبارك يقصد

للعبادة، والصلاة فيه تعادل خمس مئة صلاة فيما سواه إلا المسجد النبوي الذي تعدل الصلاة فيه ألف صلاة، والمسجد الحرام الذي تعدل الصلاة فيه مئة ألف صلاة في ميزان الثواب، لا في إجزاء الفريضة، فقال النبي ﷺ: «لا تشد الرحال[١] إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الأقصى»[٢]. وفي رواية: «إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة، ومسجدي، ومسجد إيلَياء»[٣]، أي لا يسافر أحد لمسجد بقصد الصلاة فيه إلا لهذه المساجد الثلاثة، لا أنه يسافر أصلاً إلا لها.

وأورد ابن عساكر في تاريخ دمشق[٤] أحاديث كثيرة في فضائل بلاد الشام، والقدس كدمشق جزء من بلاد الشام، والشام الأرض المقدسة المذكورة في القرآن، منها حديث عبد الله بن حوالة الأزدي أنه قال: «يا رسول الله، خِر لي بلداً أكون فيه، فلو علمت أنك تبقى لم أختر على قربك، قال: عليك بالشام ثلاثاً، فلما رأى النبي ﷺ كراهيته إياها، قال: هل تدري ما يقول الله في الشام؟ إن الله يقول: يا شام يدي عليك، يا شام أنت صفوتي من بلادي، أُدخل فيك خيرةً من عبادي، أنت سوط نقمتي وسوط عذابي، أنت الأندر[٥]، وإليك المحشر، ورأيت ليلة أُسري بي

(١) أي لا تقصد للعبادة ولا فضيلة في السفر لغيرها، والنهي عند الجمهور للتنزيه، وقال القاضي عياض والجويني والقاضي حسين: النهي للتحريم، فيحرم شد الرحال (السفر التعبدي) لغيرها. وقال النووي: غلط، فإنها كقبور الصالحين والمواضع الفاضلة، أي تزار، وأخرج النهي مخرج الإخبار، أي لا ينبغي أن تقصد الزيارة بالراحلة إلا إلى هذه المساجد الثلاثة (فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٦/ ٤٠٣ وما بعدها).

(٢) أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة (جامع الأصول لابن الأثير الجزري ١٠/ ١٨٠ وما بعدها).

(٣) أخرجه أبو داوود والنسائي (المرجع والمكان السابق).

(٤) ١/ ٥٠ - ٨٥.

(٥) الأندر البيدر أو كُدُس.

عموداً أبيض، كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة، قلت: ما تحملون؟ قال: عمود الإسلام، أُمِرنا أن نضعه بالشام، وبينا أنا نائم إذ رأيت الكتاب اختُلس من تحت وسادتي، فظننت أن الله قد تخلى[١] من أهل الأرض، فأتبعته بصري، فإذا هو بين يدي حتى وضع بالشام، فمن أبى فليلحق بيمينه، وليستق من غُدُره، فإن الله توكل لي بالشام وأهله».

ومن أهم المعالم الدينية التي يتعلق بها وجدان المسلمين في جميع البلاد مساجد القدس، ومن أهمها المسجد الأقصى، ومسجد الصخرة مسرى النبي ﷺ ومعراجه في السماء.

أما المسجد الأقصى المبارك فهو مسجد التوحيد الخالص لله عز وجل الذي لا يؤمن به (بالتوحيد) غير المسلمين، وقد أسس على التقوى، وهو موطن أبينا إبراهيم الخليل عليه السلام، ومسرى ومعراج نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، وهو قبلتنا الأولى حيث كنا نصلي إليها في مبدأ الأمر لمدة ستة أو سبعة عشر شهراً، وهو ثالث الحرمين الشريفين في حياتنا الروحانية والإيمانية، وبارك الله حوله، وكان الإسراء إيذاناً بفتح بيت المقدس في عهد الخليفة الثاني عمر رضي الله عنه، وبشارة بنصر الله لجنده[٢]، فعلى المسلمين التمسك به وصيانته وتخليصه من أيدي الغاصبين، روى أبو هريرة رضي الله عنه حديثين عظيمين عن النبي ﷺ وهما:

الأول: «من مات في بيت المقدس، فكأنما مات في السماء».

والثاني: «أربع مدائن من الجنة: مكة، والمدينة، ودمشق، وبيت المقدس»[٣] وبارك الله حوله، لكونه متعبد الأنبياء عليهم السلام، وقبلة

---

(١) يقال: تخلى منه وعنه.

(٢) معركة الإسلام، أو وقائعنا في فلسطين بين الأمس واليوم للشيخ محمد محمود الصواف: ص ٣٦ وما بعدها.

(٣) أخرجهما ابن عساكر في تاريخه.

لهم، ولكثرة الأنهار والأشجار حوله. وورد في الحديث أنه تعالى بارك فيما بين العريش إلى الفرات وخص فلسطين بالتقديس، وهو أحد المساجد الثلاث التي تشد إليها الرحال والأربعة التي يمنع من دخولها الدجال، أخرج أحمد في المسند: «أن الدجال يطوف الأرض إلا أربعة مساجد: مسجد المدينة، ومسجد مكة، والأقصى، والطور» والصلاة فيه مضاعفة في ثوابها وفضلها.

وهو ثاني مسجد وضع في الأرض، لخبر أبي ذر، قلت: «يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة فصل، فإن الفضل فيه».

وصلى النبي محمد عليه الصلاة والسلام بالأنبياء عليهم السلام في بيت المقدس، قبل عروجه إلى السماء كما صحح القاضي عياض وغيره، وصحح ابن كثير أنه بعده، وكان الأنبياء سبعة صفوف ثلاثة منهم مرسلون، وصلت معهم الملائكة عليهم السلام.

ثم عرج بالنبي ﷺ من صخرة بيت المقدس، واجتمع في كل سماء مع نبي من الأنبياء عليهم السلام، كما في صحيح البخاري وغيره، واطَّلع عليه الصلاة والسلام في معراجه على أحوال الجنة والنار، ورأى من الملائكة ما لا يعلم عدتهم إلا الله تعالى. وكل ذلك يدخل تحت مفهوم آية: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ [الإسراء: ١٧/ ١]، أي لنرفعه إلى السماء حتى يرى ما يرى من العجائب العظيمة[١].

ومساحة الحرم الشريف داخل القدس القديمة ٥٠٠ × ٣٠٠ م٢، ويشتمل على منشآت إسلامية كثيرة أهمها ثلاثة:

(١) روح المعاني للألوسي ١٥/ ٩ - ١٣.

١- المسجد الأقصى

قبلة المسلمين، والمسيحيين في الكتب القديمة، وسجل الأحداث التاريخية لرسل الله وأنبيائه، وقد دأبت إسرائيل على انتهاك حرماته ومتابعة الحفريات تحته، وتدنيس مقدساته، فلم يكن إحراقها له أول اعتداء منها عليه، فعلى جميع المسلمين قاطبة والمسيحيين على السواء في مختلف بقاع العالم استخلاصه من أيدي الصهاينة الظالمين، ونجدة هذا البيت المقدس، لأن الدين والواجب يفرضان عليهم في مثل هذا الاعتداء تقديم كل التضحيات مهما غلت[١].

أحرق الصهاينة المسجد الأقصى المبارك، ورتَّبوا قبل حريقه ببضعة أيام مظاهرة عدائية للمسلمين أمام أبواب المسجد الأقصى في داخل الحرم الشريف، وكانوا فيها يهتفون بشعارات عدائية، وبتاريخ ٢١ آب من عام ١٩٦٩م أعلنت السلطات الإسرائيلية رسمياً أن شخصاً مختل العقل اسمه (روهان) قد أحرق المسجد الأقصى، ثم أبعدوه إلى أسترالية موطنه الأصلي، والواقع خلاف هذا الإعلان، حيث شبَّ الحريق في ثلاثة مواضع: في مسجد عمر في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى، وفي وسط الجدار الجنوبي، وفي منبر صلاح الدين، وفي الشباك الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى، الذي يرتفع (١٥ متراً) عن المسجد الأقصى، لإحراق جميع المسجد، لكن انطفأت النار في الشباك، فلم يحترق إلا الوسط والجهة الشرقية، وبلغت مساحة الجزء المحترق من المسجد (١٥٠٠ متر مربع) من أصل المساحة الإجمالية البالغة (٤٤٠٠) م٢، أي ثلث مساحة المسجد تقريباً. وهو دليل على أن حريق الأقصى قد تم عن قصد وتعمد من الإسرائيليين. وأزيلت آثار

(١) نداء الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية: «المسجد الأقصى أيها المسلمون!!» ص ١٨.

الحريق، وتم إعمار المسجد مرات عديدة خلال الفترات الماضية[١].

والقدس كلها ومقدساتها وآثارها تتعرض للتدمير والحرق والإهمال والتهديد في ظل الاحتلال الإسرائيلي الغاشم، الذي ما زال سادراً في أعماله العدوانية على هذه المدينة المقدسة، مما ينم عن نوايا شريرة حاقدة على التراث الإسلامي الإنساني العظيم.

وأما الهيكل[٢] فإن داوود عليه السلام بدأ في بنائه للعبادة وأتى بالحجارة من المحجر قرب باب العامود المسمى الآن (مغارة سليمان) ثم أكمله سليمان سنة (١٠٠٥ ق.م) وكانت مساحته (٧٠) ذراعاً طولاً، و(٢٠) ذراعاً عرضاً. وقد هُدم هذا الهيكل على يد نبوخذنصَّر الذي سبى اليهود، ثم أعاد ترميمه الملك هيرود سنة (١١ ق.م) وجاء طيطس الروماني بعد ذلك وهدم الهيكل الثاني سنة (٧٠ م) وجاء بعده هدريان وأزال آثارها كلها.

٢- مسجد قبة الصخرة المشرفة[٣]

القبة مثمَّنة البناء فوق صخرة المعراج التي عرج منها النبي ﷺ إلى السماء في ليلة الإسراء نفسها، كما نصت الآية الكريمة: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١٧/١].

(١) القدس الشريف خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي ١٩٦٧ - ١٩٨١م، المهندس رائف نجم: ص ٢٦ وما بعدها، القدس في القلب والذاكرة، مجلة الوعي الإسلامي الإصدار الأول: ص ١٦ وما بعدها.

(٢) القدس في القلب والذاكرة: ص ١٢.

(٣) المرجع نفسه: ص ١٥.

٣- حائط البراق

وهو الجزء الجنوبي من الحرم الشريف، ويبلغ طوله (٥٠ م) تقريباً، وارتفاعه (٢٠ م) ويعد من الأوقاف الإسلامية الشهيرة، وهو جزء من الحرم الشريف، وله علاقة وطيدة بإسراء النبي عليه الصلاة والسلام. وقد تقدمت هيئة عالمية في زمن الانتداب البريطاني على فلسطين بتقرير سنة ١٩٣٠ م يؤيد ملكية هذا الجدار الإسلامية.

وعلى الرغم من أن اليهود لا يملكون أي حق قانوني بهذا الحائط، إلا أن المسلمين بما عرف عنهم من سماحة أذنوا لليهود بزيارة هذا الحائط والبكاء تحته، فأطلقوا عليه (حائط المبكى) بينما اسمه الحقيقي هو (حائط البراق).

ويدَّعي اليهود بأن هذا الجدار الخارجي لهيكل سليمان الذي رمَّمه هيرود سنة (١١ ق.م) ونسوا أن طيطس قد هدمه سنة (٧٠ م) وجاء بعده هدريان وأزال آثاره كلها، وأصبح قاعاً مستوياً[١]. وهذا كمئات المغالطات والأكاذيب وقلب الحقائق التي يمارسها اليهود في أثناء احتلالهم، فهم بكلمة واحدة كَذَبة، قَتَلة، وحوش ضارية، لا عهد لهم ولا أمان لهم. وحرب الصهيونية ضد العرب هي حرب دينية يهودية، وحرب إبادة جماعية، وحرب طبقية استعمارية استعماراً استيطانياً. وكل ذلك واضح من تاريخهم القديم والحديث، ومخططاتهم الإجرامية ضد الإنسانية في كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون).

والقدس على الدوام تعبر عن فلسطين كلها دون استثناء، كما أنها جزء من دولة الإسلام، في العهود كلها، فلم تنعم القدس بالسلام ولم تلقب بأنها مدينة السلام أو زهرة المدائن إلا في العهد الإسلامي منذ

(١) المرجع والمكان السابق.

تاريخ فتحها وإلى الآن قبل تعاون الغرب والشرق على تسليم فلسطين بقيادة ومخططات ومكائد بريطانية إلى الصهاينة. ولن يكون هناك بقاء للصهاينة في فلسطين، لأنهم مبطلون، مغتصبون، سفاكو دماء، وإرهابيون، فلا يوجد في التاريخ قديمه وحديثه مثل جرائمهم الإرهابية من قتل وتدمير وتخريب ومصادرة لأراضي العرب، وطردهم بوسائل مختلفة، وهم بكل وقاحة على لسان (ليفني) وزيرة الخارجية الإسرائيلية الحالية يريدون تهويد جميع فلسطين وطرد العرب منها.

وقبل احتلال فلسطين من الصهاينة وأعوانهم الغربيين ظل بيت المقدس ممثِّلاً عقيدة التوحيد واستقرار الدين الإلهي والأمن والسلام، سواء على عهد آدم، وعهد إبراهيم، وداوود وسليمان وغيرهم من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، قال الله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ٢/ ١٢٤]، أي إن إبراهيم عليه السلام كان إمام المسلمين على أرض الأقصى وحرم الله الآمن بمكة. وقال سبحانه: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: ٣٨/ ٢٦]، أي إن داوود عليه السلام كان خليفة في الأرض على دولة إسلامية مدة حياته وحياة ابنه سليمان عاصمتها بيت المقدس(١).

وبيت المقدس وما حولها كانت أرض الأنبياء، أقام فيها إبراهيم ولوط وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام، وكان الوحي الإلهي ينزل عليهم يحمل رسالة الإسلام.

وبيت المقدس أيضاً هو أرض المحشر والمنشر، وكذا الشام، كما أخبر النبي ﷺ، وأهلها مرابطون مجاهدون إلى يوم القيامة، وفيها

(١) القدس في القلب والذاكرة، المرجع السابق: ص ١٣.

يكون نزول عيسى عليه السلام الذي يقتل المسيح الدجّال، في آخر الزمان، عند باب اللُّدّ بعد أن ينزل على المئذنة الشرقية في الجامع الأموي بدمشق.

وهي مثوى كثير من الأنبياء وقبورهم فيها كإبراهيم ويعقوب ويوسف وموسى وهارون عليهم السلام، وفيها قبور كثيرة من القادة الفاتحين والصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان، ومنهم حجة الإسلام الغزالي الذي كتب معظم كتبه في بيت المقدس، ومنها (إحياء علوم الدين)[1].

القدس في التاريخ

بدأ تاريخ القدس ببناء المسجد الأقصى فيها، أي ببدء سلالة آدم في هذه الأرض. أما بيت المقدس في ماضي التاريخ السياسي فهي منذ أربعة آلاف سنة ونيف قبل الميلاد ذات نشأة عربية، بناها العرب اليبوسيون الذين عاشوا في شبه الجزيرة العربية، ونزحوا عنها (عن الجزيرة) مع الكنعانيين العرب، الذين استوطنوا هذه الديار سنة (٣٠٠٠ ق.م) فاستوطنوا في فلسطين.

وكان اسم القدس الأصلي (أورشليم) أو (يبوس) في عهد اليبوسيين العرب. وظل اليبوسيون يسكنون القدس حينما خضعت لمدة سبعين عاماً فقط لحكم داوود وسليمان عليهما السلام فيما بين عامي ١٠٣٢ و٩٦٠ ق.م، وحكمها العرب أكثر من خمسة آلاف سنة، وهم الذين أسسوها كما تقدم.

أما الإسرائيليون فقد قدموا من مصر في عهد فرعونها (رمسيس الثاني) متوجهين إلى فلسطين سنة ١٣٥٠ ق.م مع النبي موسى عليه

(١) المرجع السابق: ص ١٣ - ١٤.

السلام، أي بعد أن استوطنها اليبوسيون بـ (١٦٥٠) عاماً تقريباً، وتاهوا في صحراء سيناء مدة أربعين عاماً، ثم دخلوا جنوبي مدينة الخليل.

ولم يدخل اليهود إطلاقاً إلى القدس في عهد موسى عليه السلام.

واستمرت القدس عربية تحت راية المسيحية، بعد أن تنصر الإمبراطور الروماني قسطنطين سنة **٣٢٥**م.

وظلت القدس عربية إسلامية بعد زوال الحكم البيزنطي (الروماني) وبعد الفتح الإسلامي لها سنة ١٥ - ١٧هـ/ ٦٣٦ - ٦٣٨م[١].

والحاصل أن أرض كنعان أو فلسطين لم تكن أصلاً أرض شعب بني إسرائيل القدماء، وإنما كانت موطن شعوب أخرى من جزيرة العرب، وبعد مجيء اليهود إلى فلسطين عاشوا مع العرب، ثم انتهى وجودهم فيها، وبقي العرب فيها[٢].

فتح فلسطين وتسليم مفتاح القدس إلى الخليفة عمر

في السنة الثالثة عشرة إلى بداية السنة الرابعة والعشرين من الهجرة، وفي عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه تم فتح بلاد الشام ومصر والعراق، بسبب اعتداءات الروم والفرس على المسلمين وبلادهم، وكان فتح بيت المقدس وما حولها في السنة الخامسة عشرة الهجرية، بقيادة أبي عبيدة الجراح رضي الله عنه حيث حاصر بيت المقدس وضيق عليهم

(١) القدس الشريف، رائف يوسف نجم: ص ١١ وما بعدها، مقال (عروبة القدس)، د. عصام شبارو: ص ٤٣، مقال (القدس وتحديات التهويد)، د. أسعد السحمراني: ص ٦٠ وما بعدها، قصة غزو فلسطين للأستاذ محمد عزة دروزة: ص ١٦ وما بعدها، منشورات مجلة الوعي الإسلامي - الكويت.

(٢) قصة غزو فلسطين: المرجع السابق: ص ٢٦ - ٢٨.

حتى أجابوا إلى الصلح بشرط وضعوه وهو أن يقدم إليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وتم المسير إليهم بمشورة علي بن أبي طالب، ليكون أخف وطأة على المسلمين في حصارهم، فلما وصل عمر إلى الشام تلقّاه أبو عبيدة ورؤوس الأمراء كخالد بن الوليد، ويزيد بن أبي سفيان، ثم سار عمر حتى صالح نصارى بيت المقدس، واشترط عليهم إجلاء الروم إلى ثلاث، ثم دخل عمر بيت المقدس من الباب الذي دخل منه رسول الله ﷺ ليلة الإسراء[١].

اشترطت (إيلَيَاء) (بيت المقدس) في فلسطين أن تسلم للخليفة نفسه، على أن يمنحهم الأمان لدينهم وكنائسهم، فقبل عمر، وقدم في سنة ١٧هـ/ ٦٣٨م[٢]، وهو راكب بعيراً أحمر وخلفه جَفْنة مملوءة[٣]، ودخل القدس التي سلم مفاتيحها إليه البطريرك صفرنيوس[٤]، فمنح أهلها الأمان[٥]، وصلى ركعتين في الأقصى تحية المسجد بمحراب داوود، كما صلى ركعتين على الصخرة المقدسة، وخط المسجد (مسجد عمر) المعروف.

والمعاهدة المشهورة مع أهل بيت المقدس (العهدة العمرية) ذات أهمية بالغة يحسن إيرادها للدلالة على أحقية العرب المسلمين بالقدس وتوابعها على مدى أربعة عشر قرناً ونصها ما يأتي[٦]:

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٧/ ٥٥ وما بعدها، التاريخ السياسي للدولة العربية، د. عبد المنعم ماجد ١/ ١٨٨.

(٢) فتوح البلدان، البلاذري: ص ١٣٦، والصواب السنة الخامسة عشرة بنص المعاهدة، والسنة الميلادية ٦٣٢م.

(٣) فتوح الشام للواقدي: / ٢٥٧.

(٤) سعيد بن بطريق ٢/ ١٧.

(٥) المرجع السابق.

(٦) مجموعة الوثائق السياسية، د. محمد حميد الله الحيدري آبادي: ص ٣٤٥ وما بعدها.

«صالح عمر أهل إيلَيَاء (ي بيت المقدس) بالجابية (أي الشام)، وكتب لهم فيها الصلح، لكل كُورة كتاباً واحداً، ما خلا أهل إيلَيَاء. ونصها:

- أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها، وسائر ملتها، أنه لا تُسكن كنائسهم ولا تُهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيِّزها، ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا يضارّ أحد منهم، ولا يَسكن بإيليا معهم أحد من اليهود.
- وعلى أهل إيليا أن يعطوا الجزية[١] كما يُعطي أهل المدائن.
- وعليهم أن يخرجوا منها الروم، واللُّصوت[٢]، فمن خرج منهم، فإنه آمن على نفسه وماله حتى يَبْلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيليا من الجزية.
- ومن أحب من أهل إيليا أن يسير بنفسه وماله مع الروم، ويخلي بِيَعهم[٣] وصُلُبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وبِيَعهم وصُلُبهم حتى يبلغوا مأمنهم.
- ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان، فمن شاء منهم عقد، وعليه مثل ما على أهل إيليا من الجزية.
- ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله، فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يُحصَد حصادهم.

---

(١) الجزية ضريبة للدفاع عن المقيمين غير المسلمين في بلاد الإسلام، على المكلفين القادرين، ومقدارها دينار واحد على الشخص في السنة.

(٢) اللصوت جمع لصت، وهم اللصوص.

(٣) البِيَع جمع بيعة، معابد النصارى.

- وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله، وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.
- شهد على ذلك خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان، وكتب وحضر سنة خمس عشرة».

دلت هذه المعاهدة العظيمة على ضرورة الحفاظ على الأمن والحقوق، ومنها حق المواطنة، وحق الانتقال والمغادرة، والحريات الدينية، وضمان ممارسة غير المسلمين شعائرهم الدينية، وغير ذلك من أصول سماحة الإسلام. وحققت الأمان لجميع المواطنين في بيت المقدس، وما حولها، وأكدت على الحرية الدينية، وعدم السماح لليهود بسكنى القدس، لأنهم منذ القديم عناصر تدمير ومكيدة ودسائس، وتآمر مع الروم ضد المسلمين.

ونصت المعاهدة على الجزية ضريبة الولاء للدولة الإسلامية، في مقابل ضمان الأمن والاستقرار بإبعاد الروم واللصوص.

ودل النص صراحة على حرية المواطنة للمسلمين والنصارى، وعلى حرية تبليغ المأمن الآخر لمن غادر القدس من غير المسلمين بحرية واختيار.

وأوضح النص وجوب تحقيق الأمان للكنائس أو المعابد، وعلى أن هذه المعاهدة دائمة دوام التاريخ، وعلى أن تاريخ العهدة في السنة الخامسة عشرة من الهجرة، سنة **٦٣٢**م.

وكشفت الوثيقة (وثيقة تسليم القدس) على سرعة استجابة الخلافة الإسلامية لمطالب أهل القدس على أمرين مهمين[١]:

(١) القدس في القلب والذاكرة: ص **٢٢** وما بعدها.

أولهما: أن كبار أهل الحل والعقد من الصحابة، وهم مجلس الشورى أكدوا ارتباط الأصول الدينية للقدس بالدين الإسلامي.

وثانيهما: أكد الخليفة من جانبه أن تحرير القدس لن يتم إلا بتحرير فلسطين، والجهاد في تلك الأرجاء في فلسطين والشام جهاد مقدس.

والتاريخ خير شاهد على أن جرائم الصهاينة الوحشية في فلسطين هي سبب الفتن والقلاقل وافتقاد الأمن والسلام في منطقة الشرق الأوسط.

وحاضر القدس وسائر نواحي فلسطين ومنها قطاع غزة في مطلع سنة **٢٠٠٩**م. شاهد قاطع على أنه واقع وحشي إجرامي، مليء بالتدمير، والقتل، والتشريد، وكبت الحريات، ومصادرة الأراضي، وهدم المنازل، وإتلاف المزارع، وتخريب المصانع، بالإضافة إلى بناء جدار الفصل العنصري الذي يجعل المنطقة العربية سجناً كبيراً، فالدولة وجميع الصهاينة نازية ونازيون ومجرمو حرب، وأداة فتك وقتل وسفك لدماء الصغار والكبار والنساء، وتاريخهم في فلسطين على مدى الستين سنة الماضية سجل أسود ودموي رهيب وإرهاب دولي، سواء في بداية أمرهم بعد **١٩٤٨**م على يد الموساد، أم بعدها في مذابح دير ياسين[(١)]، أو في قانا أو مذابح صبرا وشاتيلا، أو في جنوب لبنان عام **٢٠٠٦**م، فهم عنصريون لا يضمرون الخير لأحد حتى دول أوربة وأمريكة التي تمدهم بكل أنواع السلاح ومنها الطيران المتفوِّق أو المتطوِّر، وبالدبابات والمصفحات في قلب المعركة في سيناء وغيرها سابقاً، وبالقنابل العنقودية والنابالم والقنابل الذرية المحدودة، وقنابل الفسفور الأبيض المحرمة دولياً، حتى في حربهم على قطاع غزة أمدّوهم بـ (**٣٠٠٠** طن) من القنابل الحديثة الصنع، ومليون دولار كل يوم، وأكثر من (**٣٠**) مليار دولار في السنوات الحالية والقادمة إلى خمس أو عشر سنوات في عهد

(١) الإرهاب الإسرائيلي، د. غازي حسين، ص ٧ - ٢٣.

الرئيس بوش، وجرائمهم أخيراً لمدة ٢٣ يوماً، في غزة في مطلع عام ٢٠٠٩م شاهدها العالم كله، وشهد حصارهم غزة جواً وبراً وبحراً، وكان عدد الضحايا أكثر من ألف شهيد، وجرح وتعطيل خمسة آلاف إنسان، فيهم أكثر من ٣٣٥ طفلاً، وأكثر من ٩٥ امرأة، وخسائر غزة أكثر من مليار دولار، وليلة إيقاف القتال ألقَوا ألف قنبلة.

إنهم بعنصريتهم واستكبارهم يعتبرون أنفسهم هم السادة، وغيرهم العبيد ويتدخلون في مختلف أوضاع كل دولة السياسية والعسكرية والاقتصادية، ويحتكرون تجارة الذهب، ولم ينفِّذوا جميع قرارات الأمم المتحدة البالغة (١٨٥) قراراً ولا قرارات مجلس الأمن المتعلقة بجرائمهم في فلسطين، ولا يحترمون اتفاقاً ولا هدنة ولا تهدئة ولا ميثاقاً، وهم إباحيون، ويزعمون مع ذلك أنهم شعب الله المختار، وأنهم لن يدخلوا النار في الآخرة.

إنهم قوم متمردون على الإنسانية كلها ماضيها وحاضرها، ويهددون العالم، وهم وراء كل فتنة وحرب عالمية ومحلية، لتآمرهم على الأطراف المختلفة أو المتصارعة، وتكوينهم وطبعهم الخسيس، ونشاطهم المدمر المستمد من التلمود وكتاب العهد القديم، الذي يدوِّن تاريخ أحداث بني إسرائيل في عهد موسى عليه السلام، والذي كتب بعد موسى بمدة طويلة، كما في هذا الخطاب لبني إسرائيل:

«إذا أدخلك الرب إلهك[١] الأرض التي أنت صائر إليها لترثها، وأسلمهم الرب إلهك، وضربتهم، فأبسلهم إبسالاً[٢]، ولا تقطع معهم عهداً، ولا تأخذك بهم رأفة، ولا تصاهرهم، لأنك شعب مقدس، مقدس

(١) الرب والإله كما يبدو من كتبهم ليس هو الرب الحقيقي، وإنما شخصية موهومة أخرى.

(٢) أي أهلكهم إهلاكاً، ومن أبسله أسلمه للهلكة، والمراد أبدهم إبادة.

للرب إلهك، وإياك اصطفى لتكون له أمة خاصة من جميع الأمم التي على وجه الأرض.

وهذا ما تصنعه في الأمم التي يعطيك الرب إلهك، أرضها ومدنها ميراثاً، فلا تستبقِ منها نسمة، بل أبسلهم إبسالاً.

أما المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن أولئك الأمم، فإذا تقدمت إلى مدينة لتقاتلها، فادعها أولاً إلى السلم[١] فإذا أجابتك، وفتحت لك، فجميع الشعب الذي فيها يكونون لك تحت الجزية، ويتعبدون لك، وإن لم تسالمك، بل حاربتها فحاصرتها، وأسلمها الرب إلهك يدك، فاضرب كل ذَكَر بحد السيف، وأما النساء والأطفال وذوات الأربع وجميع ما في المدينة من غنيمة فاغتنمها لنفسك، وكُلْ غنيمة أعدائك التي أعطاكها الرب إلهك»[٢].

ومهمتهم العامة إفساد الأخلاق والقيم الإنسانية، وتهديم كيان الأسرة كما هو واضح في (بروتوكولات حكماء صهيون). جاء في ترجمتها: والحقيقة التي لا شك فيها هي أن أصبعاً من الأصابع اليهودية كامنة وراء كل دعوة تستخفّ بالقيم الأخلاقية، وترمي إلى هدم القواعد التي يقوم عليها مجتمع الإنسان في جميع الأزمان[٣].

وأصدق أوصافهم ما ذكره القرآن الكريم في مواضع كثيرة، منها: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٥/ ٦٤].

---

(١) أي الاستسلام والذّل والمهانة.

(٢) الإصحاح ٧ و٢٠ من سفر تثنية الاشتراع.

(٣) الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون: ص ٨٣.

إن حقيقة الأطماع اليهودية والإجراءات القمعية والحروب المدمرة، التي يعتمد عليها الكيان الصهيوني هي ابتلاع القدس وسائر فلسطين، وطرد ما بقي فيها من العرب، والرمي بهم خارج الأسوار، وهدم المسجد الأقصى والتخريب المنظم لمعالم فلسطين، والتزوير الفاضح للتاريخ، معتمدين على التأييد والدعم المتواصلَين من أمريكة وأوربة، وكل رئيس أمريكي مثل بوش السابق، وأوباما اللاحق يتفانى في إرضاء (إسرائيل) حيث يقول الرئيس أوباما: إن كيان إسرائيل والحفاظ عليها شيء مقدس عنده، ويدعو الآن لمؤتمر دولي لمنع تسرب الأسلحة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وتقديم كل سلاح فتاك لم يجرب للكيان الصهيوني.

إن هذا المخطط والتآمر على الشعب الفلسطيني كله ابتلاع عنصري للقدس زهرة المدائن وجميع أراضي فلسطين.

ولقد أوضحت مجلة (العربي) في العدد (٥٨٢) ربيع الآخر عام ١٤٢٨هـ/ وأيار (مايو) ٢٠٠٧م أن المؤرخين الإسرائيليين قطعوا بعدم وجود أي حق تاريخي للصهيونية في القدس، ومع ذلك تمضي خطط تهويد المدينة على الأرض، مع مزاعم مختلفة لا تكفّ عن تزوير التاريخ. وانطلاقاً من مزاعم عمليات الترميم، تقوم (إسرائيل) دولة الاحتلال الباطل باقتلاع أحجار تاريخية، وزرع بدائل لها تحمل علامات وكتابات عبرية. وما يحدث في القدس الآن وفي بقية بلدان فلسطين هو أبشع أنواع الفصل العنصري، وهي كلها ممارسات معادية للثقافة. وفي بداية القرن الحالي (الحادي والعشرين) هناك آلاف المقدسيين الذين حرمتهم دولة الاحتلال الإسرائيلي من بيوتهم وهم يعيشون في العراء أو في الخيم، أو في الكهوف[1]. وهل تقارن صواريخ حماس البلاستيكية المحدودة الأثر

(١) مجلة العربي، العدد ٥٨٢: ص ١٠ - ١٣.

بما تقذفه إسرائيل من آلاف القنابل والصواريخ الجبارة البرية والجوية، حتى إنهم ألقوا على غزة ليلة إيقاف القتال ١٠٠٠ قنبلة؟!

ومستقبل القدس أصبح معقداً وغائماً، بعد اعتراف أمريكة وغيرها من دول أوربية بأنها عاصمة (إسرائيل)، واعتراف بعض الدول العربية بالكيان الصهيوني، ومراوغة هذا الكيان في مفاوضات السلام أو الإقرار بحدود الدولة الفلسطينية، على الرغم من بشائر انتصار المقاومة الإسلامية، سواء في جنوب لبنان عام ٢٠٠٦م، أو مطلع عام ٢٠٠٩م في غزة، وربما يكون ذلك مقدمة أو إرهاصاً لسقوط هذا الكيان العنصري البغيض على الرغم مما يلقى من تأييد أو مؤازرة من أمريكة والدول الأوربية.

ومما ينبغي أن يعلم أن بعض آيات القرآن الكريم في سورة البقرة: (٤٧)، من تفضيل بني إسرائيل على العالمين، وفي سورة الإسراء: (٤ - ٦) من العلو الكبير وإمدادهم بالأموال والبنين وكثرة العدد، وسورة السجدة (فصلت) (٢٣ - ٢٤) من جعل أئمة هدى منهم، وتوريث الهدى والكتاب لبني إسرائيل في سورة غافر: (٥٣ - ٥٤)، واختيار بني إسرائيل في سورة الدخان: (٣٠ - ٣٣)، وإيتائهم الكتاب والحكم والنبوة وتفضيلهم على العالمين في سورة الجاثية: (١٦)، كل ذلك كان في الماضي، وعالم زمانهم الغابر حينما كانوا ملتزمين بتعاليم موسى عليه السلام، وليس ذلك إطلاقاً محمولاً على الدوام والتأبيد، فإنهم لما انحرفوا عن الدين اليهودي الذي جاء به موسى عليه السلام، غضب الله عليهم ولعنهم، وجعل منهم القردة والخنازير، وسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب، مما يدل بنحو قاطع على إلغاء ما تميزوا به لانحرافاتهم الدينية والأخلاقية والاجتماعية وممارساتهم أبشع أنواع الظلم والعدوان.

اليهودية والصهيونية

لا عداء في الدين بين أتباع الرسالات الإلهية في أصولها الأولى والصحيحة (اليهودية والنصرانية والإسلام) ويترك في منهج الإسلام لغير المسلمين الحرية في ممارسة عباداتهم وشعائر دينهم، ما لم يتجاوزوا حدود ما أنزل الله إليهم، أما الصهيونية فهي حركة سياسية عنصرية عدوانية استعمارية استعماراً استيطانياً، وهذا ما نرفضه كل الرفض، فقد بدأ إيجاد هذا الكيان البغيض في فلسطين على حساب شعبها العربي بوعد بلفور وزير خارجية بريطانية سنة ١٩١٧م الذي يقضي بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، ولم يكن القصد من هذا الإعلام تحويل فلسطين جميعها إلى دولة يهودية، كما شرح الكتاب الأبيض الصادر في أول تموز (يوليو) سنة ١٩٢٢م بعد احتجاج وفد عربي سافَرَ إلى لندن وأجرى مباحثات فيها[١].

هذا مع العلم بأنه في عام ١٨٩٧ م أعلن اليهود حركتهم الصهيونية في مدينة (بال) بسويسرة للعمل على تحقيق فكرة الصهيونية الرامية إلى عودة اليهود إلى فلسطين وتأسيس مملكة يهودية فيها، والواقع أن كل اليهود في العالم وفي فلسطين هم صهاينة.

هذا الكيان على مدى أكثر من ستين عاماً لا يريد سلماً، وإنما يريد على الدوام حرباً وقتلاً، وممارسة للإرهاب والتدمير والتهجير والتضليل، وقلب الحقائق، والتباكي أمام العالم بأنه مهدد، وأنه معرَّض للقتل والطرد، وقد خاض ضد الشعب الفلسطيني والعرب ثمانية حروب بالإضافة إلى حوادث قتل شبه يومية، وبخاصة أيام أعياد المسلمين، وما من هدنة أو تهدئة إلا وبادروا إلى نقضها والخروج عليها، فهم

(١) معالم التاريخ الحديث، للأستاذ أنور الرفاعي: ص ٢٦٩.

وأصولهم نقضوا كل المعاهدات، وهم الذين قال القرآن الكريم عنهم: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٨/ ٥٦].

وتهدف الصهيونية إلى الاستيلاء على فلسطين وطرد سكانها أو إبادتهم، قال الدكتور إيدر رئيس اللجنة الصهيونية: «أهداف الصهيونية: هي إبادة العرب جميعاً». وقال وزير الحربية الأسبق موشي ديان بعد الاستيلاء على القدس في حرب ١٩٦٧م: «لقد استولينا على أورشليم، ونحن في طريقنا إلى يثرب وإلى بابل».

واكتشفت السلطات الألمانية خريطة سرية في خزانة آل روتشلد في مدينة فرانكفورت تتضمن الاستيلاء على فلسطين كلها وشرق الأردن ولبنان وسورية والعراق حتى جبال كردستان شمالاً، وشبه جزيرة سيناء، ودلتا مصر، والمدينة المنورة وخيبر.

والهدف الحقيقي لبريطانية ودول الغرب هو بناء قاعدة عسكرية تمنع وحدة العرب في المشرق والمغرب، فقضية فلسطين هي قضية العرب والمسلمين قاطبة، ولا بد لهم من التخلص بوسائل مختلفة من ضغوط أوربة وأمريكة في إبقاء كيان إسرائيل.

مستقبل الكيان الصهيوني

الكيان الصهيوني في فلسطين كيان هزيل ومضطرب واستعمار استيطاني وعنصري غريب، ويعتمد على حماية الغرب المسيحي، إيغالاً في عداوة العرب، وحماية لمصالح الدول الغربية، وهو لا يريد الاستقرار في الواقع، وأطماعه كثيرة من الفرات إلى النيل. ولا بد من زواله إن عاجلاً أو آجلاً، والمستقبل للعرب والمسلمين بمشيئة الله تعالى، وليس

للإسرائيليين، وطريق الزوال هو وحدة الأمة العربية والإسلامية، والقوة الصامدة، لأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

وأسباب زواله كثيرة أهمها ما يأتي:

١- إن القدس وسائر فلسطين تعد خط الدفاع الأول عن الحرمين الشريفين، وسكانها عرب مسلمون، وجزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية والعربية.

٢- الاحتلال غير مشروع دولياً في عصرنا الحاضر، ومهما حاول الصهاينة طمس معالم القدس وبقية فلسطين، فكل شيء فيها ينطق بالعربية، ولا بد من عودة الحق لأصحابه، وعقيدة المسلمين الثابتة أنه لابد من زوال هذا الكيان والوجود البغيض والحاقد لأسباب عديدة، منها البشائر النبوية، أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغَرْقد فإنه من شجر اليهود»[(١)].

٣- وجود تناقضات كثيرة تهدد مستقبل إسرائيل، سواء بين الشرعية الدينية للدولة اليهودية وطابعها العلماني التحديثي، وتناقضات قومية داخلية، وتناقض بين الكيان الاستيطاني ومحيطه الإقليمي والحضاري، مما يوقع المشروع الصهيوني في أزمة تؤثر على مستقبل إسرائيل وتنذر بالتفجر في أي وقت.

---

(١) جامع الأصول ١١/ ٧٦ رقم ٧٨٧٦. والغرقد هو نوع من شجر العِضاه وشجر الشوك، ومفرده غَرْقدة.

وأشد من هذا الصراعُ بين العرب والمسلمين والهيمنة الاستعمارية الغربية، ووجود تعارض بين الموروث اليهودي والمشروع الصهيوني في أسطورة أرض المعاد، ولا بد من تقويض مبدأ النفعية وحماية المصالح الغربية، والمأزق الحقيقي يكمن في الانتفاضات المتوالية، وفي تأجيج نار المقاومة مع الممارسة العملية على أرض الواقع[١].

(١) ينظر كتاب (مستقبل إسرائيل) د. السيد ولد أباه، والأستاذ منير شفيق، منشورات دار الفكر بدمشق في حوارات لقرن جديد.

obeikandl.com

أهم المراجع

- الإرهاب الإسرائيلي وشرعية المقاومة والعمليات الاستشهادية، د. غازي حسين، ط أولى ٢٠٠٣م.
- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير، ط أولى، مكتبة المعارف - بيروت، ومكتبة النصر - الرياض.
- التاريخ السياسي للدولة العربية، د. عبد المنعم ماجد، مطبعة الرسالة بمصر، ١٩٥٦م.
- جامع الأصول لابن الأثير الجزري، مطبعة السنة المحمدية، مصر.
- الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة محمد خليفة التونسي، ط ثانية، دار الكتاب العربي، مصر.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة محمود الألوسي البغدادي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- فتوح البلدان، البلاذري، القاهرة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م.
- فتوح الشام للواقدي، ط أولى، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، الشيخ محمد عبد الرؤوف المُناوي، ط مصطفى محمد، القاهرة.
- القدس في القلب والذاكرة، إصدار مجلة الوعي الإسلامي - الكويت، الإصدار الأول.
- القدس الشريف خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي، ١٩٦٧ - ١٩٨١، المهندس رائف يوسف نجم، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٨.

obeikandl.com

- قصة غزو فلسطين، للأستاذ محمد عزة دروزة، منشورات مجلة الوعي الإسلامي، الكويت.
- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، د. محمد حميد الله الحيدري.
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، دار الفكر بدمشق ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- مستقبل إسرائيل، د. السيد ولد أباه والأستاذ منير شفيق، دار الفكر بدمشق.
- المسجد الأقصى أيها المسلمون، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، مطبعة الأزهر، رجب ١٣٨٩هـ.
- معركة الإسلام أو وقائعنا في فلسطين بين الأمس واليوم، للشيخ محمد محمود الصواف، ط أولى ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
- معالم التاريخ الحديث، الأستاذ أنور الرفاعي، مكتبة العلوم والآداب بدمشق.
- مكانة القدس في الأديان السماوية، أ.د. وهبة الزحيلي، دار المكتبي، ط أولى، دمشق.
- نفي الخرافات والأضاليل عن المسجد الأقصى المبارك، أ. د. عبد العزيز الخياط، ط الأردن.

obeikandl.com